الإغتراب وجذوره في الشعر العربي

Alienation (Al Ightirab) and its roots in Arabic Poetry

نازية كوهر

باحثة مشاركة بقسم اللغة العربية وآدابها،

جامعة العلامة إقبال المفتوحة، إسلام آباد.

nazia.gohar@aiou.edu.pk

ABSTRACT

Alienation is a literary genre that is frequently used in Arabic language. Most of the researchers who dealt with the topic of "alienation" confirmed that its basis was religious, and this was mentioned in the "Arab Philosophical Encyclopedia" that the connotations of the word "alienation" go back to "the heavenly religions, Judaism and Christianity in particular; the alienation of man from his essence when his Lord expelled him from Paradise and sent him down to earth as a punishment for him for disobeying his will. This article aims to present the historical concept of Alienation and its roots in Arabic poetry. The descriptive and analytical method had applied in this research.

01 الإغتراب لغةً

جاءت كلمة (إغتراب) في اصلها اللغوي مجسدةً لمعناها المباشر من خلال المعاجم والقواميس اللغوية التي وردت فيها، ففي " لسان العرب " (غَرَبَ) أي: بَعُدَ و(الغَـرَب) : الـذهاب والتنحي عـن النـاس و(الغُربـة والغُـرب): النزوح عـن الـوطن ، و(الاغتراب والتغريب) : النفي عن البلد [1] .

وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتغريب الزاني سنة إذا لم يحصن، وهو نفيه عن بلده ، فقال: اغربته إذا نحيته [2] .

و(إغترابُ) : افتعـال مـن الغُربـة ، اراد: تزوجـوا الى الغرائـب مـن النسـاء غير الاقارب ، فإنه انجب للأولاد [3] .

وهـذه الـدلالات " الـذهاب ـالتنحي . النـوى . البعـد . النزوح 000" تشـترك بجـذر واحـد هـو (الانفصـال عـن) الـذي يـوحي بـأن الاغتراب كحـدثٍ كائن يـتم بـارادة ذاتيـة تمتلك إمكانيـة الاختيـار، أي حصـول الـذهاب برغبـة وإرادة الـذاهب ، وهـذا ما يحـدده اتجاه الاغتراب سلباً كان أم إيجاباً .

02 الإغتراب إصطلاحاً

قبل تحديد مفهوم (الإغتراب) لا بد من الوقوف على المسميات الاخرى لهذا المصطلح التي تؤدي الى معناه مثل (الغربة) و(الإنفصال) و(الإنعزال) و(الوحدة) و(الإنخلاع) و(التخلي) و(التخارج) و (الإنتقال) و(الإبتعاد) الى غير ذلك من المعاني الإصطلاحية [4] .

وقد إقترنت كلمة (إغتراب) في مصادرها الفكرية بمضمونها الفلسفي الذي منحها إياه تأريخ الفلسفة، بوصفها حالة من حالات الوجود الإنساني منذ بداية إستخدام هذا اللفظ من بعض مفكري العصر الحديث ، حتى إنتشاره معنىً اكثر شمولاً في الفلسفة المعاصرة .

فالكثير من الباحثين استثمروا مصطلح (الإغتراب) بمعانٍ متعددة، غير أن ((هذا الإتساع في معاني المصطلح وتعدد مذاهب القائمين على دراسته جعل من الصعب إعطاء مفهوم محدد له ، بسبب التداخل الحاصل بين أنواعه ، إذ ان الاغتراب السياسي يؤثر في الإغتراب الإجتماعي وبدورهما يؤثران في الإغتراب النفسي 0000 وهكذا الإغتراب الديني)) [5] .

فبالإضافة إلى المعنى البسيط لكلمة " غريب " Alien أو إغتراب Alienation حيث تعني إنفصال الإنسان وإبتعاده عن مكانه الأصلي أو عن وطنه سواء أكان ذلك في اللغة العربية أم في اللغات الأخرى. فإن هذه الكلمة. مع إستخداماتها المتنوعة في كل من ((الفلسفة ، وعلم الإجتماع ، وعلم النفس، في الدين والسياسة وغيرها ، قد اكتسبت معاني أخرى لا تدلّ عليها بوصفها معنى في ذاته، كما هو الامر بالنسبة لمضمونها في اللغة ، لكنها تستوعب هذا المضمون في الأساس ثم تجعل منه مصدراً دالاً على مجموعة المضامين الأخرى التي إقترنت بها عبر تطورها في تأريخ البشرية الطويل)) [6] .

لكننا من الممكن أن نخلص إلى ان " الإغتراب " هو: ((حالة نفسية إجتماعية تسيطر على الفرد فتجعله غريباً وبعيداً عن واقعه الإجتماعي)) [7] .

فهو إذن ظاهرة إنسانية توجد في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية وفي كل النظم والثقافات ، وإن كانت قد زادت حدة أو في الأقل إزداد الانتباه اليها في المجتمع الصناعي الحديث نتيجة للظروف الإجتماعية والإقتصادية والسياسية في القرن السابع عشر [8] .

03 الاغتراب في الفكر الفلسفي

إن فكرة " الإغتراب " لم تأتِ من فراغ، إنما تمتد جذورها في عمق الزمن على توالي العصور وتعاقبها ، إذ تطورت بتطور الزمن والتطور الثقافي والظروف المتغايرة سواء أكانت سياسية أم إقتصادية أم إجتماعية أم دينية أم فلسفية .

ومن أجل الوصول الى حقيقة ما، لا بد لنا من تتبع الجذور الأولى لها، وقبل أن نعمد إلى تحديد مفهوم الإغتراب حديثاً ، بات من الضروري ان نتتبع أصوله التاريخية في الفلسفة القديمة .

فبالإضافة إلى ما تطرقنا اليه بالنسبة لاصطلاحه اللغوي واشتقاقاته ، فإن هذا المفهوم .كما إتضح من إشتقاقاته اللغوية .يعود إلى بعض الإستخدامات القديمة حتى بالنسبة لمضمونه الفلسفي ، إذ يمكن أن تكون هذه الفكرة ذات جذور قديمة قِدم الفلسفة، الى الحد الذي جعل البعض يؤكد وجود ملاحظات بشأنه لدى (سقراط) نفسه، أو في الفكر اليوناني عموماً [9] .

إن الفلسفة اليونانية تزخر بمعاني التمرد الفكري والإغتراب السياسي ،فكانت ميداناً رحباً لرصد تطور مفهوم الإغتراب ، من خلال طروحات الفلاسفة اليونان أمثال سقراط وافلاطون وغيرهم .

فقد إمتلك سقراط (399.469 ق.م) منذ صغره شعوراً عميقاً بالإغتراب كونه عاش مغترباً بين أبناء بلده الذين أضمروا له الحقد والإزدراء [10] .

وبقدر ما أثّرت فلسفة (سقراط) في العقول الشابة ، أفزعت المحافظين الذين رأوا في سقراط وثيقة إدانة حية لنظامهم الاجتماعي ، مغترباً عن دين قومه الموروث، يحضّ تلاميذه على إعمال العقل في البحث عن الحقيقة وأن يجددوا ولا يقلدوا [11] ، وكان يروم من ذلك ((تغيير الواقع، فجاء الصراع بينه وبين بيئته حاداً دفعه الى إرتشاف السم ليترك تلك الحياة التي عاش فيها مغترباً فيكون أول شهيد للفلسفة)) [12] . وجاء افلاطون (347.427 ق.م) إمتداداً طبيعياً لاستاذه، ومن خلال حديثه عن عالم المُثل وظلاله الارضية فإنه يشير الى الوضع الذي تسبب في أغتراب الإنسان وهو يعيش وجوداً آخر طارئاً وُجد فيه دون ارادته فالإنسان قد فقد . من وجهة نظره . عالم المثل وبات يعيش حياة ارضية ناقصة [13] . فالنظرية الافلاطونية زاخرة بـ " الإغتراب" ويستطيع المتأمل لنظرية المثل الافلاطونية أن يلمح في ثناياها جذور المفهوم الديني للاغتراب ، بوصفه إنفصالاً عن الله بفعل السقوط ، فلقد ((كان للنفس . في رأي افلاطون . حياة قبل الحياة، هي حياتها في صحبة الآلهة في عالم المثل، لكنها إرتكبت إثماً فسقطت من عالم المثل الى عالم البدن)) [14] أي إن النفس قد اغتربت عن الآلهة حين سقطت في الخطيئة. وإذا كان افلاطون إمتداداً لاستاذه ، فإن ارسطو (322.384 ق. م) يمثل نفياً لاستاذه، إختلف معه في المنهج وفي النظرية معاً ونَقدهُ في أدب جم ، حيث يرى " ان المبدأ الحق في كل الاشياء إنما هو الواقع " [15] ؛ وفي مقابل إنسان افلاطون " المغترب" عن ذاته المنفصم بين عالم الواقع وعالم المثل، نجد إنسان ارسطو واقعاً ليس إنساناً بالذات بل " الانسان من حيث كونه إنساناً" علّة فاعلة ومنفعلة [16] .

ولنا أن نسأل : من أين يأتي الإغتراب إذن؟ هل يوجد في نسق ارسطو الفلسفي مجال لفكرة الاغتراب ؟! ليس امامنا إلا تأمل رأيه في إنتاج الثروة لعلنا نجد جوهر الفكرة 000 يكاد ارسطو أن يكتشف إن (الإستغلال) هو جوهر العمل المغترب، حيث يقسّم طرائق تحقيق الثروة الى طريقين : طبيعي وصناعي، الأول هو العمل والثاني هو المبادلة والربا، والوسيلة هي النقود، لكن الناس يتخذون النقود غاية فيصير الإنتاج غاية ايضاً، فيتحول عن طبيعة كونه وسيلة لإشباع حاجة، فتضطرب الحياة الإجتماعية[17]000 فتنساب فكرة الإغتراب .

إن الإغتراب .كما يبدو .بالنسبة لمضمونه في الفلسفة أو بالنسبة للظروف التي يصورها ، أو يعبّر عنها ، حالة قديمة، ((لأن الفلسفة في تأريخها الطويل كثيراً ما صورت لنا الإنسان يعيش هذا الإنفصام الذي يمسّ وجوده من حينٍ لآخر، والذي ربما كان من طبيعة تكوينه العقلي أو النفسي)) [18] . وحيث ان تلك الثنائية أو هذا الإنفصام الذي يشعر به الانسان في وجوده او يعيشه بالفعل يغلب عليه الطابع النفسي أو الروحي فإن التفسيرات الدينية لذلك قد نالت النصيب الأوفر من الدراسة في بداية الاهتمام بهذا الموضوع [19] . ويمكننا القول ، بأن معظم الباحثين الذين تناولوا موضوع " الإغتراب " أكدوا ان اساسه كان دينياً وقد ورد ذلك في "الموسوعة الفلسفية العربية" على أن دلالات كلمة " الإغتراب " تعود الى ((الديانات السماوية ، اليهودية والمسيحية على وجهٍ خاص)) [20] .

ومعناها : إغتراب الإنسان عن جوهره حين طرده ربه من الجنة وأنزله الى الأرض عقاباً له على عصيانه إرادته ، حيث كان متحداً مع جوهره فأصبح في الأرض غريباً عن ذلك الجوهر، فيعدّ في حياته الدنيوية مفارقاً لحقيقته الكبرى، وذلك بسبب انفصاله عن ربه [21] . وقد توسع المفكر الالماني " فيورباخ " (18721804)

في تناوله "للإغتراب " الناشيء عن الدين لاعتقاده بان الإغتراب أساساً هو (إغتراب ديني) وهو الأصل لاي نوع من الإغتراب. فلسفي أو اجتماعي أو نفسي أو بدني. حيث أدى الدين الى تحويل الإنسان الى الله تماماً، ولمجرد مواجهته الإنسان لأي حالة عجز أو ضعف تجعله يلجأ الى حماية الله فيستغيث بالدين لتجاوز تلك الحالة[22]. وهكذا قدّمت الفلسفة اليونانية للفكر الإنساني زاداً لا ينفد ، وهو تراث متنوع، امتد تياره المثالي للفلسفة المثالية واللاهوت[*].ومنذ ذلك الوقت اصبح الاغتراب ظاهرة اجتماعية نابعة من صلب العلاقات الإنسانية والإقتصادية والسياسية والإجتماعية

.

04 الاغتراب في الفكر الديني

إن الإنسان يعي إغترابه منذ زمن بعيد ، وذلك ما يؤكده التراث الأدبي والفلسفي القديم، وإذا ما بحثنا عن الجذور الأولى لمفهوم (الإغتراب) لوجدناها تكمن في الأفكار المبكرة للاهوت المسيحي ؛ حيث يستخدم رجال اللاهوت المحدثون مصطلح " الأغتراب " في شرح الرموز القديمة التي يزخر بها التراث اليهودي والمسيحي. بهدف ربط التراث الديني بالافكار المعاصرة. ويحاول علماء اللاهوت اثبات ان المفهوم الحديث للإغتراب هو بعث لأفكار دينية تقليدية معروفة من قديم الزمن [23]، مثل سقوط آدم بعد الخطيئة الاولى والكفارة [*] .أي ان رجال اللاهوت حينما يتكلمون عن السقوط يصيرون الى حالة انفصال وبهذا اقاموا الصلة بين مفهوم السقوط ومفهوم الإغتراب [24] . فـ" السقوط" يعني الإنفصال عن الله وهذا الإنفصال يتضمن الإنفصال عن الآخرين وعن جوهر الذات. إلا ان أهم ما يعنينا هو إن المفهوم اللاهوتي للإغتراب ينطلق من مفهوم رجال الدين لطبيعة الانسان ويدور هذا المفهوم حول محور رئيس هو ((إن صميم الوجود الإنساني ينطوي على ثنائية متأصلة تتمثل

في ان الإنسان ذو طبيعة مزدوجة، وتتضح هذه الثنائية إبتداءً من قصة الخلق)) [25] كما وردَ في التوراة :

" وجبل الرب الآله آدم تراباً من الارض "

ونفخ في أنفه نسمة حياة، فصار آدم نفساً حية" [26].

والإغتراب .ليس فكرة دخيلة على الإسلام، فقد وجدت فكرة الإغتراب .بكل معانيها- في صميم الفكر الإسلامي الديني والفلسفي على السواء ((فمن الناحية الدينية نجد فكرة الإغتراب عن الله ترد في قصة خلق آدم ثم سقوطه في الخطيئة ومن ثم إغترابه عن الله)) [27] . أما لو بحثنا عن كلمة الإغتراب في القرآن الكريم ، سنجد جذورها في قصة خلق آدم ، التي وردت في القرآن في سورة البقرة ومن خلال تدبرها رموزاً ودلالات للوجود الإنساني يتبين ثلاثة أحوال لهذا الوجود [28] :

الأول: هو حال آدم قبل ان يقترب من الشجرة المحرّمة ، وقد امتاز الانسان في هذا الحال بثلاث خصائص هي: التشبه بالألوهية في صفاتها ثم العلم والقوة . أما التشبه بالصفات الإلهية فتتعلق بماهية الإنسان التي خلقها على صورته متجسداً بقوله تعالى : ﴿ **فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا** ﴾ [29] ولأن الإنسان يتشبه بالصفات الإلهية فقد أمر الله الملائكة بالسجود له، كما في قوله : ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ إِسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا** ﴾ [30] . أما العلم فيتعلق بتلك المعرفة التي وهبها الله للإنسان ﴿ **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا** ﴾ [31] .أما القوة فتتمثل في سيطرة الإنسان وسيادته على الارض والسماء ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** ﴾ [32] .

أما الحال **الثاني** : فيبدأ باقتراب آدم وحواء من الشجرة المحرّمة ، وهنا بداية الانفصال عن الصفات الإلهية الأصيلة ، ثم يظهر ذلك الشرخ العميق في الصلة بين

الله والانسان . ولو انتقلنا الى الحال **الثالث** : الذي يبدأ بمخالفة آدم الوصية فعصى أمر ربه، فصدر الحكم الإلهي ﴿ **وَقلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ** ﴾ [33] . وإنفصل الإنسان عن الله . بمعصيته . وإغترب، وهذه هي فكرة الإغتراب بمعنى " الإنفصال"، وقد أخذ الصوفيون هذه الفكرة وعمقوها واستخدموا مصطلح الاغتراب للتعبير عنها ، فيقول (محيي الدين بن عربي 1240.1165) في الفتوحات المكية : ((إن أول غربة اغتربناها وجوداً حسياً عن وطننا غربتنا عن وطن القبضة عند الاشهاد بالربوبية لله علينا، ثم عُمّرنا بطون الأمهات، فكانت الأرحام وطننا، فأغتربنا عنها بالولادة)) [34] . فإبن عربي حاول تجاوز غربته التي أحسها بالرجوع الى الله والفناء فيه، وهذا النوع من الاغتراب يشترك فيه المؤمنون جميعاً .أما (فتح الله خليف) فيضيف رأياً في الإغتراب الديني، حيث يقول :

((الإغتراب بالمعنى الإسلامي ، إغتراب عن الحياة الإجتماعية الزائفة الجارفة، وإغتراب عن النظام الإجتماعي غير العادل . فالغرباء قاوموا الحياة ومغرياتها بطريقة إيجابية وسلبية، فقهروا السلطتين معاً ، سلطة الحكام وسلطة النفس بترويضها على الطاعات والمجاهدات وإعتزالهم الناس)) [35] .

ويميّز الإسلام بين ثلاث فئات من المسلمين (المسلم / المؤمن/ العالم) وتقابل هذه الدرجات ثلاثة مستويات من اغتراب الانسان عن الآخرين : إغتراب المؤمن بين المسلمين، وإغتراب المسلم بين الكفار، وإغتراب العالم بين المؤمنين [36] . وبرز مفهوم الإغتراب لدى بعض الفلاسفة العرب والمسلمين على أنه نوع من الهرب من الواقع المعاش والدعوة الى عالم المثل حين يهرب الإنسان بفكره وروحه من عالمه الذي أرهقه وجوده فيه الى اقرب ما يكون الى الخيال الذي يستحيل تحقيقه [37] . ومن ذلك كله نخلص الى فكرة مفادها، إن الأديان الثلاثة الكبرى (اليهودية . المسيحية . الاسلام)

تلتقي جميعها على مفهوم أساسي واحد للإغراب بمعنى "الإنفصال " [*] إنفصال الانسان عن الله ، وإنفصال الإنسان عن الطبيعة . الملذات والشهوات . وإنفصال الإنسان (المؤمن) عن الإنسان (غير المؤمن) ونلاحظ ايضاً ((ان المفهوم الديني للإغتراب عن الآخر وعن الطبيعة ينطوي على ان الإغتراب ظاهرة حتمية في الوجود الإنساني)) [38] .

05 جذور الاغتراب في الشعر العربي

يبدو إن الإنسان منذ وجوده على أرض الخليقة قد حمل بين جوانحه ضروباً مختلفة من الإحساس بالإغتراب، وبما أن الشعر شيء يختلج في الصدر فينطق به اللسان . على رأي شاخت . [39] فلطالما عكس الشعر على مدار العصور مشاعر الإغتراب التي كان يعاني منها عدد من الشعراء وهذا لا يدفعني الى القول إن مشاعر الإغتراب وصوره هي واحدة في كل زمانٍ ومكان ، بل إنها تتباين من عصرٍ لآخر ، ومن شاعر لآخر ، يدل عليها شعر تلك المرحلة نفسها.

لكن، لكل عصر أفكاره المستحدثة ومعانيه النابعة من روح ذلك العصر؛ فالاغتراب عند الشاعر الجاهلي تميز بالبساطة والوضوح وفقاً لظروف الحياة نفسها، فبات إغترابه . أي الشاعر الجاهلي . عبارة عن ((افتراق وجداني ومادي معادل للجدب والجفاف)) [40] أي غربة مفروضة عليه من النظام القبلي الصارم ، فضلاً عن النظام الإقتصادي . فإجتمع الشعراء معبّرين عن إغترابهم بـ " الوقوف على الأطلال "، ذلك الوقوف الذي يُعد تجسيداً حقيقياً لمشاعر الإغتراب لأنه حالة نفسية تعبّر عن أشجان النفس وآلامها .

فقد تغّرب (**امرؤ القيس**) بوقوفه على الطلل الذي تضمن رمزاً للفناء والبقاء، بقوله:

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقط اللوى بين الدخولِ فحوملِ (41)

حيث بدأ بأستيقاف صحبه ودعوتهم لمشاركته حزنه وألمه، ذلك الحزن الذي قاده الى غربة نفسية عميقة، فضلاً عن فشله في إستعادة ملك أبيه والثأر لمقتله ، وضياع هدفه الذي كان يطمح في الوصول إليه حيث ، يقول :

أجارتنا إنّ المزارَقريبُ و إني مقيم ما أقامَ عَسيبُ
أجارتنا إنّا غريبانِ ههنا وكلُّ غريبٍ للغريب نسيبُ (42)

حيث جمع (امرؤ القيس) بين نوعين من الإغتراب ، الأول. مكاني يتجسد في إرتحاله عن وطنه، والثاني. نفسي يتجسد في فشله بالوصول الى تحقيق غايته أو هدفه ؛ والمرحلتان من اصعب المراحل الإغترابية .

وكان مقدراً على الشاعر (**طرفة بن العبد**) أن يخرج على مجتمعه ويتمرد على قيم القبيلة ثائراً على من يحاول طمس معالم ذاته ومسخها ، فيقول :

ولولا ثلاث هُنّ من عيشةِ الفتى وجدك لم أحفل متى قامَ عُودي
فمنهنّ سبقي العاذلاتِ بشربةٍ كُميت متى ما تُعْلَ بالماء تُزبدِ (43)

ولو تأملنا موقف (طرفة) في استهتاره، لوجدناه هو في حقيقته " هرب من مواجهة ذاته، فهو يعيش حالة إغتراب ذاتي لترمي به في غيبوبة عن العمر الذي لا جدوى منه [44] . وهذا التمرد علامة على " الإغتراب " أو صورة من صوره [45].

وأما **عنترة العبسي** فإغترابه نفسي حين تنكّر له أبوه وعمه، وقاسى الأمرّين من لونه وعبوديته وحبه الذي وقفت عبوديته حائلاً دونه، فكان عنصراً جديداً مضافاً إلى إغترابه ، حيث يجسد إحساسه بالهوان والضياع، بقوله :

العبــــدُ عبــــدكم والمــــالُ مــــالكم فهــل عــذابك عني اليــومَ مصــروفُ [46]

وهذا لون من إغترب الفرد في المكان الذي يعيش فيه . ولكن (عنترة) أستطاع أن يتخلص من عبوديته وإغترابه عن طريق قوته وشجاعته وإنتصاراته[47].

ويعيش **(ذو الرمة)** غربة إجتماعية عاطفية مزدوجة ، إذ كان حبّه لـ (ميّة) التي تزوجت من إبن عمها سبباً لعدم استقرارهِ ، وكان في حلّة وترحاله كمن ينتقل من إغتراب الى آخر ، فقال :

عشــــية مــــالي حيلــــة غيــــرإنني بلقــط الحصــى والخــط في التـرب ملــعُ
أخــــط وأمحــــو الخــــط ثــــم أعيــــده بكفــــي والغربــــان فــي الــــداروقــــعُ[48]

وبذلك نخلص الى القول بان الظروف الإجتماعية لها الأثر الأكبر في دوافع الإغتراب ومبررات الحنين .

ثم يتراجع الإحساس القبلي ليحل محله إحساس إسلامي عام ، فكان الإحساس بالغُربة يتضاعف في نفس الشاعر حين يتراءى له الموت .بسبب حرب الفتوحات الإسلامية التي خاضها المسلمون .فيفيض لسانه بذلك الشعر الذي تطفح عليه مرارة الفراق والوداع الباكي للأهل والصحب والأحبة ، فهذا الشاعر (**مالك بن الريب**) وهو بخراسان ، يقول:

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً بجنَبِ الغضا أزجي القلاص النواجيا
فليتَ الغضا لم يقِطعَ الركبَ عرضهُ وليتَ الغضا ماشى الرِكابَ لياليا[49]

فهذا الضيق الشديد .بالغربة لم يعتدها شعراؤنا العرب [50] .

أما (**قيس بن الملوح**) الذي يعيش غريباً في أرض بني عامر، غريباً في تشرده وغريباً في وحدته وتجواله، فيذكر له صاحب الأغاني مقطوعة يشكو فيها اغترابه ويتشوق إلى الحمى، إذ يقول :

أدنياي مالي في إنقطاعي وغربتي إليك ثوابٌ منكِ دَينٌ ولا نقدُ
عديني .بنفسي أنت .وعداً فربما جلا كربةَ المكروب عن قلبهِ الوعدُ[51]

ومن خلال حديثنا عن شعر " الإغتراب " في العصر الإسلامي، لا بد لنا من أن نشير إلى طائفة " الزهاد" حيث نلمح تطوراً خطيراً في شعرهم ، فالرعب من غربة القبر يتطور تحت تأثير المفاهيم الإسلامية .

فهذي (**رابعة العدوية**) وهي .بصرية .تنسب إلى الجيل الأول من الصوفية ، تجلت صحوتها من غفلتها في اعتزالها الحياة والناس ومحاولة الاتصال الروحي بالله

وغاية ما وصلته روحها ، بلوغها الذروة من التجرد والتسامي والإستغراق في حب الذات الالهية ، وعندما تقول : ((آن للغريب أن يرى حماه))[52] فإن الغربة هنا روحية خالصة وحين وجدت طريقها الروحي إلى الله زال أحساسها بالغربة.

وليس من شأن البحث هنا ان يتعرض للتصوف الإسلامي، ولكننا لاحظنا إن الأمر متشابه عند جميع الزهاد ، بإشتراكهم جميعاً بالإحساس الروحي بالغربة .

وعانى **(أبو تمام)** من اغترابات شتى، مكانية وإجتماعية، الأولى عندما إرتحل من قريته جاسم الى بغداد والكوفة فالبصرة فسامراء فالموصل طلباً للرزق، إذ يقول:

وطـول مقـام المـرء في الحـي مخلـق لديباجيتـه: فـإغتربْ تَتَجَـددُ [53]

والإغتراب الثاني بسبب فشله في الوصول إلى ما كان يسعى اليه، فضلاً عمّا قاساه من فقدهِ لأحبائه من ولده وأخوته وأصدقائه ، مما أدى الى تعميق الإغتراب في نفسه [54] .

ان شعر هذه المرحلة هو شعر الفرد لا الجماعة ، هو ما تحب أن تكون عليه الذات لا ما تحب الجماعة ان يكون عليه الشاعر، فشعر **(المتنبي 354هـ)** ظهر فيه تمرد الشاعر على المجتمع والنفس، فكانت روحه تائهة ووحدته محتومة من أجل مجابهة العالم، فقد إقترن " الإغتراب" لديه برفضه القوي لكل ما ساد عصره من قيم ومعايير تتنافى وطبيعته، وقد شبّه غربته الاجتماعية الروحية . الفكرية . المكانية الحادة، بغربة الأنبياء والمرسلين، عندما قال :

مـا مقـامي بـأرض نخلـة إلاّ كمقـامِ المسـيح بـين اليهـودِ

أنا في أمة . تداركها اللـه غريبٌ كصالح في ثمـودِ [55]

ويعاني **(أبو فراس الحمداني 357هـ)** إغتراباً روحياً ومكانياً نتيجة لما قاساه من ذلة في الأسر فتنفس عذاب الشوق الى الأهل والوطن وبعث بزفرات الحنين من أسره ، يقول :

دَعوتــكَ للجفــنِ القــريح المَســهدِ لــــديّ وللنـــوم القليـــلِ المشـــردِ
ومـــا ذاكَ بخـــلاً بالحيـــاةِ وإنهـــا لأول مبـــــــذولِ لأولِ محبـــــــديِ
و آنـــف مـــوت الـــذلِ فـــي دارِغربـــةٍ بأيـدي النصـارى العلـف ميتـة أكمـد[56]

أما **(المعري ت 449هـ)** فقد عاش إغتراب النفس وإغتراب المكان وإغتراب الجسد، لما لقيه من إحباط ، بعد أن فقد إيمانه بالإنسان وبالحياة، فقد ولد عريقاً ونشا زاهداً ، إذ يقول من عزلته :

والعـــيش داء ومـــوتُ المـــرء عافيـــة إن داؤهُ بتـــواري شخصـــهِ حُسِـــما [57]

ويقول:

متى أفارقُ دنياي التي غدرت ويُدرك اسميَ ، في الأسماءِ، تَطليسُ[58]

ونطل بعد ذلك على الأندلس، فيبدو لنا ان معظم الشعراء مغتربون ، إذ تفشى شعر الإغتراب بشكل مُلفت للنظر، وقد عبّر عن هواجس الإغتراب خير تعبير فـ ((كانت هناك الكثير من القصائد التي تصور الغربة عن الوطن وما يرافقها من حنين اليه جعلتنا نظن إن الشعر الأندلسي ما وضع إلاّ للغربة والحنسن ، رغم وجود الفنون والأغراض الأخرى)) [59] .

فنجد أمامنا شاعرها الكبير (**إبن زيدون**) وتسمع أصداء صوته من بعيد يتساءل في لوعة الملهوف :

هل تذكرونَ غريباً عاده شجنٌ ... من ذكركم وجفا أجفانهِ الوسنُ ؟
يا ويلتاه أيبقى في جوانحهِ ... فؤادهُ وهو بالأطلال مرتهنُ ؟ [60]

وهكذا رأينا الواناً من " الإغتراب" من عصرٍ لآخر ومن شاعر لآخر، ولكننا نلمح في النهاية أثر الوضع الحضاري في تطور الإحساس بالإغتراب ومفاهيمه، إذ نجد خطاً واحداً يكاد يخترق كل شعر الأغتراب الذي تناولناه وهو الإستسلام للقدر دون صراع ويمكننا القول بأننا وجدنا ((حساً مأساوياً ولكننا لا نجد تجسيداً درامياً))[61] .

06 الاغتراب في العصر الحديث

لاحظنا ان (الاغتراب) ظاهرة قديمة، لها جذور عميقة في التأريخ الإنساني، نشأت رداً للفعل على المشاكل والأزمات التي كانت تعانيها المجتمعات ، فتمخض عنها أنواع من الإغتراب عانى منها الفرد، فتارةً تقوده إلى المرد والعصيان ومواجهة المجتمع ، وتارةً أخرى تقوده الى الإستسلام والإنعزال والإنكفاء على الذات [62] .

والواقع ان مصطلح (الإغتراب) يعدّ الآن من اكثر المصطلحات تداولاً في الكتابات التي تعالج مشكلات المجتمع الحديث، وبخاصة المجتمع الصناعي المتقدم وبالذات في الدول الرأسمالية [63] .

والغريب انه على الرغم من كثرة ما كُتب حول الموضوع ، وربما بسبب تضارب الآراء والاتجاهات، فأن مفهوم الإغتراب ما يزال يعاني كثيراً من الغموض، فراح

مفكروا العصر الحديث يبحثون عن أسبابه، مجتهدين بالوصول الى تعريف واضح ومحدد له ، لأن مشكلة الإغتراب باتت حالة مميزة للإنسان في المجتمع الحديث وإستطاعت أن تفرض نفسها على كثير من مجالات النشاط الثقافي في الوقت الحالي وأن تظهر موضوعاً أساسياً في كثير من الكتابات الأدبية والأعمال الفنية والبحوث الإجتماعية والدراسات الفلسفية .

فبات (الإغتراب) ظاهرة إجتماعية نابعة من صلب العلاقات الإنسانية الإقتصادية والسياسية والإجتماعية، وقد أصبح البحث في هذه الظاهرة يتطلب دراسة الظروف التي تسببت في إغتراب الإنسان أو شعوره بالغربة عن عالمه الذي يعيش فيه [64] لتحديد معنى هذا المصطلح .

فاصبح الإغتراب أو فقدان الحرية علاقة مميزة لهذا العصر وفي عدد من مجالات الحياة العامة والخاصة، حيث درس علماء الاجتماع هذه الظاهرة بعد أن أصبحت أمراً ملفتاً للنظر، وما برز من هذه الدراسات .الحديثة .[*] الرأي القائل: أن الظروف الإقتصادية وتطورها قد أدى بالفعل الى الاغتراب الناتج عن إضطراب في المعيار الإجتماعي الأخلاقي ، الذي انبثق عن التحولات الإقتصادية التي طرأت على المجتمع بصورة فجائية أدت الى قلق وبؤس الفرد في مجتمعه [65].

وعلى الرغم من ان معاني الإغتراب في المجتمع الحديث والمعاصر ترتبط معظمها بالفرد بالدرجة الأولى ، إلا انها تضع في حسبانها الآخرين بوصفهم أساساً لإغترابه، وذلك بسبب التغيرات التي طرأت على حياة الجماعة ، فأثرت على الفرد تأثيراً مباشراً ، حتى أصبح لفظ الاغتراب في هذا العصر مرتبطاً بأستخداماته ذات المضامين الفردية .

وكل الميادين أو المضامين التي ستتضمن معالجة صريحة لمعنى الإغتراب تتفق على ان إغتراب الإنسان بوصفه فرداً يتمثل بالواقع المفروض عليه أو الإضطرابات التي تصيبه نتيجة للظروف الطارئة على حياته، مما تجعلهُ كائناً غريباً عن ذاته أو عن مجتمعه في أنه يعيش وجوداً زائفاً سقط فيه رغماً عنه، فتسبب ذلك في شعوره بعدم إنتمائه إلى هذا الوجود، بل عُدّت حالة الاغتراب في هذا التيار ظاهرة إنسانية توجد في كل زمان ومكان[66] ، وعلى الأخص في المجتمعات الصناعية .كما قلنا ..

أما الشعور بالإغتراب فهو في النهاية صفة لعدم الرضى أو القناعة بالحالة التي يعيشها الإنسان ، فهو حالة من التناقض في الوعي، كما عبّر عنه عديد من المفكرين أمثال .ريتشارد شاخت .والذي وصف الإغتراب إنه " شعار العصر" او بأنه ((واحد من اضخم المشاكل التي تواجهنا اليوم " معتبراً الانسان العاصر إنساناً " لا منتمٍ أجوف)) [67] . وكما ان الإنسان المعاصر يعدّ إنعكاساً للعصر الذي يعيش فيه ، ويتأثر بمقوماته وتناقضاته المختلفة، فإن هذا الإنسان أصبح يعكس ذاته المغتربة على العالم من حولهِ، فيراه غريباً عنه، ومعادياً له ، حتى يختفي لديه شعوره بالإنتماء الى الارض أو الوطن ((فما دام الإنسان لم يشعر انه في بيته وفي عالم وجوده الحقيقي، وإذا ظل يرى الناس في ضوء هذا العالم الغريب ، فإنه لا يستطيع الاّ ان يتصور العالم والناس الذين يعيشون فيه بإعتبارها موضوعات تعكس عالم الضرورة الموضوعي)) [68] . فالإغتراب يعدّ ظاهرة فردية معاصرة و((الزمان والمكان اللذين يحددان حياة عالمنا الموضوعي هما المصدر الحقيقي للعزلة)) [69] . ان وضعية الإغتراب بمفهومه الفردي تعدّ ظاهرة مرضية بالنسبة للإنسان الذي يعيش غريباً في مجتمعه وتصوّر على انها حالة ذهنية مميزة، في حين تبدو من هيمنة المجتمع وتقاليده على الأفراد [70] مما جعلهم يرفضون تلك الهيمنة التي تتكون عليها مجتمعاتهم . إن الدراسات المعاصرة لهذا المفهوم في معظمها ((تجعل من الإغتراب

قلقاً إنسانياً بسبب ما يعيشه من ظروف متطورة يمر بها المجتمع الإنساني ، نتيجة للحروب والصراعات الطويلة وقد لحق ذلك بمفكري وأدباء القرن العشرين الذين باتوا يعانون من اليأس والقلق اللذين ليس سوى معنيين آخرين للإغتراب)) [71].

ومن خلال ما عرضناه يتبين أهم الجوانب المتعلقة بالمعنى الإصطلاحي اللغوي ، والفلسفي للإغتراب ، وكذلك بصورة مختصرة عن مفهومه الديني والاجتماعي ثم أبعاده النفسية والشخصية الخاصة بفردية الإنسان المعاصر ، وسواء أكان الإغتراب دينياً أم فلسفياً أم حالة نفسية فردية أم ظروفاً إجتماعية حضارية أم إقتصادية 000 فأن كل ذلك إنعكس على التراث الفني والأدبي للإنسان بإعتبار مثل هذه الوسائل ذات أهمية خاصة في التعبير عن وجوده وحياته .

مدخل الى الاغتراب في شعر نازك الملائكة

ألزمتُ نفسي في دراستي أثناء التمهيد الذي بدأت به هذه الدراسة ، بتتبع دقيق لتطور مصطلح الإغتراب، محاولةً تحديد فهمٍ له، من خلال البحث عن الجذور الأولى لهذا المصطلح عبر التأريخ .

والآن ، يحقُ لنا ان نتساءل، هل بقي الإنسان العربي عامةً، والمثقف خاصةً يعاني من أنواع إغترابية مختلفة تنعكس فيما يتخذه من مواقف إيجابية أو سلبية ازاءها ؟

وهل تأثر شعراء العرب. في القرن العشرين. بالنزعة الرومانسية التي ظهرت في الغرب فعاشوا أشكالاً من الإغتراب ؟

وهل تأثرت (نازك الملائكة). محور هذا البحث وعماده. بهذه النزعات الغربية ؟

ذلك ما سيتولى بحثنا نفسه الإجابة عنه بالتفصيل في فصول هذه الدراسة . ولكننا نرى لزاماً علينا أن نقدم خطوطاً عامة تؤهل هذا المدخل لأن يرسم ملامح خاطفة عن ذلك 0

لقد عانى الإنسان العربي عامة والمثقف خاصة من أنواع مختلفة من الإغتراب تراوحت ما بين الإستسلام لواقع الحياة والرضوخ له والإندماج معه أو التمرد الفردي عليه أو الإنسحاب من هذا الواقع الى هامش الحياة [72] .

وتبعاً لكل ذلك فقد نشأت أشكال شتى من الإغتراب ، منها: السياسي ، والإقتصادي، والثقافي ، والإجتماعي ، والعاطفي ، والفكري .

وإن سلّطنا الضوء على (الشاعر العربي) سنجد إن تفشي الإغتراب بات يتناسب طردياً مع تعقد الحياة، فالشاعر بطبيعة تكوينه يعيش الإغتراب مركباً، لأنه، كما يقول يونج: ((إنسان جمعي يستطيع أن ينقل ويشكل اللاشعور أو الحياة الروحية للنوع البشري)) [73] . وفي مطلع القرن العشرين تأثرت طليعة الشعراء العرب بالنزعة الرومانسية التي ظهرت في الغرب ، فعاشوا أشكالاً من الاغتراب ويعدّ (جبران خليل جبران /1883م .1931م) رائداً لها [74] ، إذ رسم بريشته الشعرية الرقراقة أبرز ملامح الرومانسية العربية، فاتخذ من " الليل" أنيساً بل حبيباً يأوي اليه ويبثه همومه، فجعل منه ((منبع الشعر والوحي والإلهام والملاذ الذي يلوذ به الشاعر المستوحد في غربته وإغترابه)) [75] .

ويبرز لنا ضمن الشعراء الغرباء الشاعر (أبو القاسم الشابي /1909م .1934م) الذي كان مثل جبران((يقترن الليل عنده بلحظات التوحد حين تنفصل " الانا" المبدعة للشعر عن الآخرين)) [76] ، فعاش اغتراب روحي في وطنه .

ويدخل شرنقة الاغتراب الرومانسي والروحي الشاعر الكبير (علي محمود طه المهندس /1902م .1949م) وهو "الشاعر الكئيب " [*] الذي يقضي ليله غارقاً في شجونه .

وبعد الحرب العالمية الثانية إزداد إحساس الشعراء العرب بالغربة والإغتراب سواء من رحلوا عن أوطانهم رغبةً منهم أو رهبة [77] ، أو من يعيشون داخل أوطانهم وبين أهليهم [78] .

فتمخض عن تلك الظروف القاسية اغتراب سياسي وثقافي وإجتماعي وعاطفي ومكاني وروحي ونفسي وديني، فعاش الشعراء مغتربين بإحساساتهم ، وباتت تتزايد صنوفهم مع الانتكاسات القومية والحضارية فإنعكس ذلك على أشعارهم فأثروا شعرنا العربي بعطاءٍ خصب ، مهم مثلاً: صلاح عبد الصبور ، عبدالله البردوني، خليل حاوي، عبد الباسط الصوفي 000 ومن العراقيين شعراؤنا الرواد: السياب، نازك، البياتي ، بلند؛ فعانوا آلام الإغتراب وتجرعوا مرارة الواقع وقساوته ، وهكذا هي ردود ضحاياها، رافضين أو مستسلمين [79] .

وهكذا تابع الشعراء الرواد [80] (السياب، البياتي، بلند) مواقفهم الرافضة ،كل بطريقته الخاصة وإن ضمها إطار واحد، بينما إستدارت (نازك الملائكة) نحو ذاتها تلهبها جلداً وكأنها تقتص منها ، وهذا ما سنتكشفه في بحثنا واقفين على المضامين الرئيسة في شعر الإغتراب لدى نازك .بمظاهره وأنماطه وأنواعه .من خلال النص الشعري ومن خلال ما يدعمه من رأي او موقف ، جاء على لسان الشاعرة نفسها أو بأقلام النقاد والدارسين ، محاولين إيجاد صِلات موضوعية بمد جسور بين التكوين الاجتماعي في البيئة التي عاشتها وبين شخصيتها، وما إنعكس عليها من

إفرازات مجتمعية، محاولين إستنطاق ما فيها من محفزات على تزايد ظاهرة الإغتراب داخل شخصيتها، وإنعكاس ذلك في شعرها .

الهوامش

(1) لسان العرب ، مادة (غرب) :24/11، وينظر .المعجم الوسيط، باب الغين: 647/2.

(2) صحيح مسلم :281/4، وينظر.الفائق في غريب الحديث .للزمخشري :218/1.

(3) لسان العرب ، مادة (غرب) : 25/11.

(4) ينظر.الإغتراب في الدراما المصرية المعاصرة بين النظرية والتطبيق من (1960م .1969م) :حسن سعد السيد: 11.

(5) الإغتراب في شعر أبي العلاء المعري : رفل حسن طه الطائي (رسالة ماجستير) جامعة بغداد ، كلية التربية (أبن رشد) ، 2000م : 7.

(6) الإغتراب في الفن .دراسة في الفكر الجمالي العربي المعاصر : د. عبد الكريم هلال خالد: 135.

(7) عصر البنيوية .أديث كيزوريل ، ترجمة : جابر عصفور : 264.

(8) ينظر (الإغتراب) إصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً .قيس النوري، مجلة عالم الفكر المعاصر ، ع1، مج10، 1979م : 5.

(9) ينظر.المصدر نفسه : 20.

(10) ينظر.تأريخ الفلسفة اليونانية ، وولتر ، ستيس ، ترجمة: مجاهد عبد المنعم:113.

(11) ينظر.افلاطون .محاورات افلاطون : اوطيغرون ، اقريطون، فيدون ، ترجمة: زكي نجيب محمود: 78 .

(12) قصة الفلسفة : ول ديورانت ، ترجمة: محمد فتح الله ، مكتبة المعارف، بيروت، ط4، 1979م : 15.

(13) للتوسع .ينظر (نظرية المثل عند افلاطون والنقد الارسطي لها): عبد الجليل كاظم الولي (رسالة ماجستير) جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 1985م.

(14) تاريخ الفلسفة اليونانية :74.

(15) علم الأخلاق : ارسطو ، ترجمة: أحمد لطفي السيد: 181.

(16) ينظر.الإغتراب وأزمة الإنسان المعاصر : د. نبيل رمزي إسكندر : 17،16.

(17) ينظر .المصدر نفسه : 19.

(18) الإغتراب في الفن: 142.

(19) ينظر .المصدر نفسه : 143.

(20) الموسوعة الفلسفية العربية (الإصطلاحات والمفاهيم) ، مج1: 79.

(21) ينظر .المصدر نفسه :79.

(22) ينظر .الاغتراب في الفن: 145.

(*) إن (المفهوم اللاهوتي للإغتراب) بمعنى (السقوط) الذي يعني أساساً الإنفصال عن الله، يُبرز أيضاً ان هذا الإنفصال يتضمن الانفصال عن الآخرين وعن جوهر الذات . ينظر .الإغتراب وأزمة الانسان المعاصر : 26.

(23) ينظر.الإغتراب وأزمة الانسان المعاصر: 25.

(*) نوضح نقطة مهمة .إن (السقوط) مفهوم ديني وليس أخلاقياً للخطيئة ، إذ إن الأساس فيه هو خطيئة آدم، ومن هنا لا يتضمن السقوط بعداً أخلاقياً لأنه لا ينطوي على خطيئة يرتكبها الإنسان ذاته، بل تنطوي على عصيان الله .

(24) ينظر .المصدر نفسه: 26.

(25) ينظر .المصدر نفسه: 27.

(26) العهد القديم، سفر التكوين ، الإصحاح الثاني، عدد 7، نقلاً عن المصدر نفسه.

(27) الإغتراب وأزمة الانسان المعاصر: 31.

(28) ينظر. الإغتراب في تراث صوفية الإسلام : د. عبد القادر موسى المحمدي، بغداد، 2001: 52.

(29) سورة الروم : 30.

(30) سورة البقرة: 34.

(31) سورة البقرة :31.

(32) سورة البقرة: 30.

(33) سورة البقرة: 36.

(34) الفتوحات المكية : محيي الدين بن عربي ، تحقيق : عثمان يحيى : 696/2.

(35) الإغتراب في الإسلام: فتح الله خليف، مجلة عالم الفكر، مج10، ع1، 1979م :88 .

(36) ينظر. الإغتراب وأزمة الانسان المعاصر : 34.

(37) ينظر. الإغتراب في شعر أبي العلاء المعري: 11.

(ﷺ) للتوسع في مفهوم الإنفصال ينظر . الإغتراب : شاخت ص 97.

(38) الإغتراب وأزمة الانسان المعاصر : 35.

(39) ينظر . الإغتراب . شاخت : 188.

(40) الغربة والحنين في الشعر العربي قبل الإسلام . صاحب خليل إبراهيم، (رسالة ماجستير) كلية الآداب، الجامعة المستنصرية ، 1988م : 11.

(41) ديوان امريء القيس، تحقيق . أبو الفضل إبراهيم : 8.

(42) ديوانه: 47.

(43) ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق وشرح: كرم البستاني، ، بيروت، 1953م: 43.

(44) ينظر. فن الفخر وتطوره في الأدب العربي . إيليا حاوي، ط1، 1960م: 37.

(45) ينظر. الإغتراب . شاخت : 28.

(46) الأغاني(دار الكتب) : 238/8.

(47) ينظر. الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث : 9.

(48) ديوان ذي الرمة ، شرحه وضبط نصوصه وقدّم له د. عمر فاروق الطبّاع ، بيروت ، دار الأرقم ، 1998: 274.

(49) الأمالي : 130 ،وما بعدها .

(50) ينظر. الغربة والحنين في الشعرالعربي الحديث: 14،13.

(51) الأغاني . للأصفهاني: 53/2 وما بعدها .

(52) نقلاً عن . الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث :20.

(53) ديوان أبي تمام ، شرح الصولي ، دراسة وتحقيق: خلف رشيد نعمان: 48/1.

(54) ينظر. الغربة في شعر أبي تمام : سلمان التكريتي ، مجلة المورد، ع4، مج4، 1975م: 64،66.

(55) ديوان المتنبي : شرحه . عبود أحمد الخزرجي، المكتبة العالمية، بغداد، 1988م: 84،83.

(56) ديوان الحمداني ، رواية أبي عبد الله الحسين بن خالويه ، دار صادر ، بيروت :82، من قصيدة " متى تخلف الأيام مثلي " .

(57) لزوم ما لا يلزم :1438/3.

(58) المصدر نفسه:879/2. نقلاً عن الإغتراب في شعر أبي العلاء المعري(رسالة ماجستير): 96.

(59) الغربة والحنين في الشعر الأندلسي: احمد حاجم محمد (رسالة ماجستير) كلية الآداب، جامعة بغداد، 1983م: 57.

(60) ديوان ابن زيدون ، شرح وتحقيق كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت ، 1975: 32.

(61) ينظر. الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث: 34.

(62) ينظر. الغربة والإغتراب في التراث. محمد راضي جعفر ، مجلة المورد، بغدادن دار الشؤون الثقافية ، مج 25، ع (1) ، سنة 1997م: 65.

(63) ينظر. الإغتراب. مجلة عالم الفكر ، مج 10، ع (1)، سنة 1979م، بقلم د. امجد ابو زيد :4 .

(64) ينظر. الإغتراب في الفن : 152.

(*) ذلك ما قدمه (دور كهايم) عالم الإجتماع المعروف و(ماركس) ، مجلة عالم الفكر ، مج10، ع1، 1979م : 21 وما بعدها .

(65) يالإغتراب إصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً : قيس النوري ، المصدر نفسه : 28.27.

(66) ينظر. الإغتراب في الفن : 155.154.

(67) الإغتراب. شاخت : 57.56.

(68) العزلة والمجتمع: نيقولاي برديائف ، ترجمة. فؤاد كامل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، القاهرة، 1979م: 93.

(69) المصدر نفسه: 94.

(70) ينظر. الإغتراب في الفن: 158.

(71) تهافت الأخلاق والسياسة : خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت، ط2، 1982م : 45، نقلاً عن الإغتراب في الفن : 160.

(72) ينظر. إغتراب المثقف العربي : د. حليم بركات ، مجلة المستقبل العربي ، ع2، تموز، لسنة 1978م: 107.106.

(73) عن. التفسير النفسي للأدب: 38.

(74) ينظر. الغربة والإغتراب في الشعر العراقي المعاصر. مرحلة الرواد. (رسالة ماجستير): محمد راضي جعفر ، جامعة بغداد، كلية التربية(إبن رشد) : 25.24.

(75) (دراسات في الشعر والشاعرة) ، قراءة في شعر نازك الملائكة. رمزية الليل، د.جابر عصفور : 513.

(76) المصدر نفسه: 517.516.

(*) ذلك الشاعر الذي تأثرت به نازك أشد التأثر وتطبعت بكآبته وغربته الروحية من خلال دراستها له في كتابها " الصومعة والشرفة الحمراء " .

(77) دراسات في الشعر الحديث. د. عبدة بدوي : 21.

(78) الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث : 110.

(79) ينظر. الغربة والإغتراب في الشعر العراقي المعاصر. مرحلة الرواد. : 27.

(80) للتوسع. ينظر المصدر نفسه .